

في أحد الأيام، وأثناء مروري بسوقٍ مزدحم، رأيت شابًا ينحني فجأةً ويبدأ في التقيؤ بشدة. كان الألم واضحًا على ملامحه، والانزعاج يسيطر عليه بالكامل. تأثرت كثيرًا بما رأيت، فكل من اختبر هذا النوع من المرض يعرف كم هو مرهق ومُنْهَك، يسرق القوة ويترك الإنسان ضعيفًا وعاجزًا.

هذه الصورة القوية تعبّر عن شعور الله تجاه الفتور الروحي. فعندما يعيش المؤمنون حياة منقسمة—لا هي تسليم كامل، ولا تمرد صريح—فإن ذلك يُقَرِّز قلب الله. الأمر ليس بسيطًا، بل يكشف مدى جدية الله في طلب الغيرة الروحية والتكريس الصادق.

1. الكنيسة الفاترة في سفر الرؤيا.

تكلّم الرب يسوع عن هذا الأمر بوضوح في رسالته إلى كنيسة لاودكية:

(رؤيا 3:15-16) (فان دايك

«الذين هموا في الكنيسة لا يرونني ولا يسمعونني ولا يفتحون الباب لي. والذين يفتحون الباب لي، سأدخلهم وسأجلس معهم وأكون معهم وأكون معهم وأكون معهم».»

كانت مدينة لاودكية معروفة بمياهها الفاترة—ليست باردة ومنعشة كمياه كولوسي، ولا حارة وشفائية كمياه هيرابوليس. وهكذا كانت حال الكنيسة: متراخية، مكتفية بذاتها، وغير مبالية روحياً.

استخدم يسوع هذا الواقع المادي ليُعلن حقيقة روحية عميقة: إنه يرفض العبادة الفاترة. فالرب يفضّل أن نكون باردين (رافضين له بوضوح) أو حارّين (مكرّسين له بالكامل)، على أن نعيش في المنطقة الرمادية—نبدو متدينين بلا نار حقيقية

2. خطورة الإيمان الفاتر.

المسيحية الفاترة خادعة، لأنها تبدو أخلاقية ونشطة. فقد يحضر الإنسان الكنيسة، ويخدم، ويتكلم بلغة مسيحية، لكنه في داخله ميت روحياً. وهذا ما وُصِّف عليه يسوع: الفريسيين قائلاً:

(متى 15:8) فان دايك

«فان دايك
فان دايك
فان دايك
فان دايك».

يرمز إلى إيمان حقيقي مُنْقَى بالتجارب (1 بطرس 1:7). الغنى الروحي لا يُقاس بالنجاح أو الممتلكات، بل بإيمان مُثبت بالطاعة والثبات.

ب. ثياب بيضاء

ترمز إلى بَرِّ المسيح. كانت لودكية «عارية» أي مكشوفة في خطيتها. وحده بَرِّ (يسوع يستر خزي الإنسان (إشعيا 61:10؛ 2 كورنثوس 5:21).

ج. كُحل للعينين

يرمز إلى البصيرة الروحية. ظلّوا أنهم يبصرون، لكنهم كانوا عميًا عن حالتهم الحقيقية. الروح القدس يفتح أعيننا على الحق، ويقودنا إلى التوبة (يوحنا 13-16:8).

4. المحبة الكامنة خلف التوبخ

(رؤيا 3:19) فان دايك

«...فان دايك...»

توبخ المسيح نابع من محبته. فإله يؤدّب الذين يحبهم (عبرانيين 12:6). قصده

ليس الإدانة، بل إيقاظنا من سباتنا الروحي. وهو ما زال واقفًا على الباب يقرع (رؤيا 3:20)، مشتاقًا إلى شركة متجددة معنا.

المسيحية مسيرة حياة 5.

يظن البعض أن الاعتراف بالمسيح هو نهاية الطريق، لكنه في الحقيقة البداية.
فالخلاص لحظة، لكنه أيضًا مسيرة مستمرة.

کتاب بولس

(فیلپی 2:12-13) فان دایک

«**□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□**
□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□
□□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□».

الحياة المسيحية الحقيقية تتسم بالنمو والتغيير وإثمار الروح. قال يسوع: «كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ» (متى 7:19). الثبات في الحال نفسه دون تغيير علامة واضحة على الفتور الروحي.

6. مظاهر معاصرة للفتور.

ثقافة اليوم تُسهِّل العيش بازدواجية. فكثيرون يحافظون على صورة مسيحية يوم الأحد، بينما ينغمسون في العالمية بقية الأسبوع.

ينشرون محتوى غير لائق، ويتكلمون عن النعمة.
يرتلون ترانيم روحية، ويغذّون أرواحهم بترفيه فاسد.
ينادون بالطهارة، ويعيشون سرًّا في الخطية.

هذا التناقض يُحزن الروح القدس (أفسس 4:30). فالتوبة الحقيقية ليست كلمات،
(بل تغيير اتجاه كامل (أعمال 3:19).

7. دعوة إلى التوبة.

إن كنت قد لمست الفتور في حياتك، فاعلم أن يسوع ما زال يقرع باب قلبك.
ووعده ثابت:

(يوحنا 1:9) فان دايك 1

«الذين يسمعون صوتي يأتون إليّ ولا يذوقون الجوع ولا العطش ولا الحار ولا البارد ولا شيء من ذلك لأنهم يقيمون فيّ وأنا أقيم فيهم»

«لأنكم قد كنتم تفتخرون بكونكم عبيدًا لله، فليكن لكم الآن عيبًا أن تكونوا عبيدًا للبشر. لأنكم كنتم تفتخرون بكونكم حريصين على الصلاة، فليكن لكم الآن عيبًا أن تكونوا عبيدًا للبشر. لأنكم كنتم تفتخرون بكونكم عبيدًا لله، فليكن لكم الآن عيبًا أن تكونوا عبيدًا للبشر.»

التوبة ليست شعورًا عابرًا، بل تحولًا جذريًا—تسليم كامل للمسيح، وإشعال نار المحبة من جديد بالصلاة والكلمة والطاعة.

8. إلحاح الزمن

نحن نعيش في الأيام الأخيرة. علامات مجيء المسيح تتضح، والاختطاف يقترب. يسوع آتٍ ليأخذ عروسًا طاهرة وساهرة، لا فاترة ولا متساهلة.

(متى 24:44) فان دايك

«لأنكم قد كنتم تفتخرون بكونكم عبيدًا لله، فليكن لكم الآن عيبًا أن تكونوا عبيدًا للبشر. لأنكم كنتم تفتخرون بكونكم حريصين على الصلاة، فليكن لكم الآن عيبًا أن تكونوا عبيدًا للبشر. لأنكم كنتم تفتخرون بكونكم عبيدًا لله، فليكن لكم الآن عيبًا أن تكونوا عبيدًا للبشر.»

الذين سيكونون معه هم المتقدون إيمانًا، المشتعلون محبة—لا الفاترون.

9. صلاة توبة.

يا رب يسوع،
أعترف أنني لم أكن مكرِّسًا لك بالكامل. اغفر لي فتوري، وطهّرني من كل
مساومة. أعد إليّ حرارة محبتي لك، واملأني بنار روحك القدس. علّمني أن أعيش
في قداسة وحق، وأن أسلك أمنيًا حتى مجيئك.
باسمك الكريم أصلي، آمين.

يا صديقي، الله يريد قلبك كاملاً لا نصفه. وكما أن الماء الفاتر بلا طعم، هكذا
المؤمن الفاتر بلا تأثير. لكن عندما تشتعل نار الروح القدس في داخلك، تصبح
(حياتك رائحة طيبة لله (2 كورنثوس 2:15).

دع قلبك يشتعل من جديد للمسيح. عِشْ له بجرأة، واسلك في الطهارة، وكُنْ من
الحارّين—لأنهم وحدهم سيرون الرب عند مجيئه في المجد.

(رومية 12:11) فان دايك

«أنا أعترف أنني لم أكن مكرِّسًا لك بالكامل. اغفر لي فتوري، وطهّرني من كل
مساومة. أعد إليّ حرارة محبتي لك، واملأني بنار روحك القدس. علّمني أن أعيش
في قداسة وحق، وأن أسلك أمنيًا حتى مجيئك. باسمك الكريم أصلي، آمين.»

Share on:
WhatsApp